شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة للمخطوطات

مخطوطة

تلخيص شرح السيوطي على بانت سعاد

المؤلف

عبدالله بن عبدالله بن سلامة (الإدكاوي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أدب
٣٨

كتاب تخليص شرح الحافظ السيوطي على بانت سعاد
للاديب اللبيب واللوذعي الاديب العمدة العلامة
والقدوة الفهامة الشيخ عبد الله الادكاوي حفظه الله
وادام علاه. ونفع به المسلمين امين والحمد لله رب العالمين

أدب
٣٨

فالابد منه من مراد المكنى
وهو تلخيص شرح السيوطي على قصيدة بانت سعاد
لكعب بن زهير للشيخ عبد الله الادكاوي

الحج والعمرة
مكة المكرمة
٨١١
شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخليص على بانت سعاد
عبد الله الأدكادى

مكتبة مكة
شطر ملك

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الممدوح بكل لسان المحمود في كل مكان واوان ٧
واثنى عليه بمحكم كلامه القديم بقوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الفائزين بمزيد قربه ومزيد حبه ما ترنم
ومدحه عليه الصلاة والسلام مادح واما بعد فقد امرني من
طاعته علي واجبه واياديه متواترة لدي واصيه مطوق جيدي
العاطل بروائع منحه فلا عرو اذا شبح بلبل لساني ببدايع مدحه
محب العلما والفقرا وعبد الامرا والكبرا حايز فضيلتي السبق والتقدم
والمتحلي بمحاسن الاوصاف والكرم المخوف بعناية بعناية فالق
الحبب ومنبت الاثل حرم الامير الحاج الشريف عثمان بيك لازالت
محامده بالسن الرواة متلوه ومآثره على منصة الكمال مجلوة مع العمر
المديد والعيش الرغيد والطالع السعيد والراي السديد امين امين
لا ارضى بولجة حتى اضيف اليها الفا مينا بان الخص من شرح قصيدة
كعب التي كانت له اسعد طايره واليمن كعب المنسوب لحافظ عصره الامام
السيوطي رحمه الله تعالى واطرحه ثنيا ابيب عنوانه والي
المسمى بكنه المراد في بيان بانت سعاد ما يكون قاصرا على حل الفاظها
اللغويه ومعانيها الشعريه غير متصد لغيرهما من غرايب التفسير
ليحصل لمطالعها الغنيه بما حوته من لطائف التسير فاجبت امره
الشريف بالامتثال اولم اكن من رجال هذا المجال وكميته بملابد من
من مراد الكنه ومن الله استمد الاعانه واستكفي الخصل لدي الامانه
انه مجيب من دعاه وحسبي من استكفاه قال السيوطي وكر السبب لنظم هذه
القصيده العزا والخريدة الغرا وترجمت كعب ناظمها رضي الله عنه
وكر اصحاب السير انه كان لكعب اخ اسمه بجير فخرج هو واخ الى ابرق
الغراق

الغراق وهو ملة بالجاة لبني سعد بالقرب من زرود فقال بجير
لكعب اثبت في الغنم حتى اتي هذا الرجل يعني النبي صلعم فاسمع كلامه
واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجير فاتى رسول الله صلعم فسمع كلامه
فامن به وذلك ان زهيرا اباهما فيما زعموا كان يحاسن اهل الكتاب وسمع منهم
انه قد أظل مبعث النبي صلعم الذي يبعث في اخر الزمان وراي زهير في منامه
انه قد مد بسبب من السما وانه مدبرة لينا وله فقاله فتاوله النبي صلعم
وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا ذلك وهو النبي صلعم
ان يسلموا فاسلم بجير فعند ذلك شق الاسلام يجب على اخيه كعب فكتب
اليه بهذه الابيات الابلغا عني بجيرا رساله فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاس روية فانهلك المامون منها وعللكا
فارقت اسباب الهدى واتبعته ري على اي شي واثب غيرك ولك
على مذهب لم تلف اما ولا ابا ولا الفيل اما عثرت لعلكا
فان انت لم تفعل فلست بآيف ولا قايل اما عثرت لعلك
وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلعم فلما سمع رسول
الله صلعم قوله سقاك بها المامون قال مامون والله وكانوا يسمون
رسول الله صلعم الامين المامون فقال من لقي كعب بن زهير فليقتله
فكتب اليه بجير بهذه الابيات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي اجزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده فينجو اذا كان النجا وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا دين دينه ودين ابي سلمى علي محرم
وكنت بعد هذا يخبر ان رسول صلعم قد اهدر دمه وانه قتل رجل
بمكة ممن كان يهجو ويوذيه وان من بقي من شعرا قريش كابن الزبعري

الألوكة
www.alukah.net

وهيبة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجهة وما احسبك ناجيا فان كان
لك في نفسك حاجة فالتيه فانه يقبل من اتاه تائبا وله بطالبه بما تقدم
قبل الاسلام فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت عليه الارض وانى الى قبيلة مزينة
لتجير من رسول الله صلعم فابين ذلك عليه فضاقت عليه الارض بما رحبت وضاقت
كان على نفسه وارجف به من كان من عدو فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة
يمدح فيها رسول الله صلعم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدو ثم خرج
حتى وصل المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة
فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلعم فقال هذا رسول الله صلعم فقم اليه
واكتامنه وعرف كعب رسول الله صلعم من اصحابه مثل موضع المايين من القوم
يتخلفون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هولاء فيجدهم ثم يقبل على هولاء
فيجدهم فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله
ان كعب بن زهير قد جاء يستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه
ان انا جيئتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال الذي يقول
ما يقول ثم اقبل على ابي بكر وانتشد الشعر فانشد ابو بكر سقاك
بها المامون كاس روية البيت فقال كعب لم اقل هكذا انما قلت سقاك
ابو بكر بكاس روية وامهلك المامون فقال رسول الله صلعم مامون والله
فوثب عليه رجل من الانصار فقال رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه
فقال دعه عنك فانه قد جاءنا تائبا نادما انشد القصيدة بين يدي
رسول الله صلعم وهو يسمع وفي رواية ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الى قوله
ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
قصده رجل من الانصار من عليه رسول صلعم بردة كانت عليه وان معوية بن ابي عنبة
رضي الله عنه بزل له فيها عشرة الاف درهم فقال لا اوثر بثوب رسول الله
صلعم احدا فلما مات كعب رضي الله عنه بعث معوية الى ورثته بعشرين الفا
فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم الاستيعاب

لابن

لابن عبد البر انه لما بلغ الى قوله

انبيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول

اشار رسول الله صلعم الى من هو له ان اسمعوا واما نسبه فهو ابو المطرف
كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء المهملة
وبالباء المرني من مزينة بن اود بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان
قال وكان كعب رضي الله عنه من فحول شعراء العرب المجيدين والمقدمين المفلقين
ومن مستحسن شعره

قوله لو كنت اعجب من شئ لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

اعلم ان كان الله عادة الكثير شعراء العرب اذا انوا بقصيدة مدح افتتحوها
بالنسيب وهو المعبر عنه بالغزل وهو عند المحققين من اهل الادب يشتمل
على اربعة انواع النوع الاول ذكر ما في المحب من الصفات التي هي اسباب المحبة
الدالة على المحبة كالشغف والتحول والذبول والحزن والارق ونحو ذلك
الثاني ذكر في المحبوب من الصفات التي هي اسباب المحبة سواء كانت حسية كالحسن
الخلق ورشاقة القد ونحو ما في معناها او معنوية كالجلالة والخفر وما شابه ذلك
ويسمى هذا النوع من النسيب تشبيبا ايضا الثالث ذكر ما يتعلق بالمحب
والمحبوب جميعا من هجر وصد وشكوى واعتذار ووفاء اخلاق ونحو ذلك الرابع
ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما من الوشاة والرقباء ونحوهما والناظم رحمه قد اتى في
قصيدته قبل التخلص الى المدح بالانواع الاربعة ثم انه اكمل القصيد ولم يتعرض
فيها للمدح الا نصارا قيل لانه وجد في نفسه من الذي قال منهم دعني يا رسول الله
وعدو الله اضرب عنقه عليه ما تقدم ذكره ويقال ان النبي صلعم قال له بعد ذلك
لو ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال

في النسخة المخلص منها هذا التخليص

تَجْلُو أَعَارِيضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

اللغة تجلو اتكشف يقال جلوت الخبر اى كشفته والعوارض جمع عارض واختلف في معناها فقيل هيه الاسنان كلها وقيل هي الضواحك خاصة وقيل الضواحك والانياب وقيل غير ذلك وذي بمعني صاحب والظلم بفتح الظاء المعجمه ما الاسنان وبريقها وقيل شدة بياضها ورقتها والابتسام التخلل بغير صوت وهو خلاف القهقهه والمنهل بضم الميم وفتح الهاء الشارب مرة اولي والراح بالراء والحاء من اسما الخمر والمعلول بفتح الميم واسكان العين الشارب مرة وقيل ثانية المعنى ان سعاد تجلو اي تكشف اسنان تغر صاحب ظلم اي ماء اسنان اوشك بياض وبريق اذا ابتسمت اى ضحكت كان ذلك الثغر شارب خمر بالراح حلول بها وهذه كناية عن طيب ثغرها

شُجَّتْ بِذِي شَبِمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ

اللغة شجت اي مزجت بكسر سورتها اي حدتها والاصل في الشج الشق والكسر ذي بمعني صاحب كما في البيت الذى قبله والشبم بفتح الشين والباء الموحدة شدة البرد والمحنية بفتح الميم واسكان الحاء وكسر النون وفتح الياء آخر الحروف بعدها التانيث ما انعطف من الوادي اخذ من قولهم حنوت العوس اذا عطفته بال يتار والصافي خلاف الكدر والابطح مسيل الماء الواسع الذي فيه دقاق الحصي ومنه كمي مسيل مكة ابطح واضحي اي دخل في وقت الضحا والمشمول بفتح الميم واسكان الشين الماء الذي ضربته ريح الشمال حتى برد ومنه قيل خمرة

مشموله

مشموله اذا كانت باردة الطعم المعنى ان الماء الذي مزجت به تلك الراح شديد البرد صاف اخذ من منعطف الوادي في مسيل واسع تربته دقاق الحصي وكان اخذه منه في وقت الضحي بعد ان ضربته ريح الشمال حتى برد وهذا مبالغة في صفا الماء وشدة برده

تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٍ يَعَالِيلُ

اللغة تنفي اي تطرد يقال نفاه اذا طرده والرياح جمع ريح وهو الهوا المتحرك والقذا بفتح القاف والذال المعجمه ما يسقط في العين والشراب والمراد هنا ما يقع في الماء مما يشوبه ويكدره وافرطه اي ملاه ملا زايدا متكاثرا والافراط الزياده في الشي ومجاوزة الحد والصوب المطر والسارية السحابة التي تاتي ليلا اخذ من السري وهو سير الليل والبيض الجبال والعيالي الشديد البياض وقيل المرتفعه واحدها يعلول المعني ان الرياح عبد هبوبها تطرد ماء ذلك الابطح الذي اخذ منه الماء المشجوع به الراح المشبه بها ثغر سعاد حتى لم يبق به ما يكدره وجاءت سحابة بالليل فامطرته حتي امتلا وفاض فاجتمع فيه الصفا والبرودة والكثرة وقوله وافرطه الخ اي وملا ذلك الابطح بيض يعاليل اي الجبال المرتفعه اذ ما اجتمع بها من مطر تلك السحابه الي ذلك الابطح حتى امتلا وفاض

أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

اللغة اكرم بها اي بسعاد اي ما اكرمها والمراد بالكرم في كلامه اما كرم الحسب والشرف وطيب الاصل واما ضد البخل وهو المبادرة والخلة بضم الخاء وتشديد اللام وبعدها التانيث الخليلة وهي الصديقة والصدق خلاف الكذب وموعودها وعدها والنصح خلاف الغش والمقبول خلاف المردود المعنى ان سعاد صديقة كريمة الان فيها

ولقد كان عليه الصلاة والسلام يحبه الماء الحلو البارد حتى كان في دعائه اللهم اجعل حبك احب الي من الماء البارد وكان كثيرا ما يقول اذا شربت الماء البارد ذكرت يوسف وظمأه فلقي كلاما حبي اليه فترك حلقا ياه

وروى حبرها خلة وروى ايضا بها وهي ايضا خلة وداد يقال لها خلة والفرق بينها وبين الخلة الاولى كما تقدم في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقيل لان الخلة هي التي لا يتخللها شي والخليل هو الذي يتخلل محبته اجزاء محبوبه فيتخللها الهجر فاري

خصلتين منافيتين لافعال الكرم وهما اخلاف الوعد وعدم قبول النصح فلو انها
خلت من هاتين الخصلتين لكانت على تمام الخلال واكملها وحاصل
الامر ان الانسان كما يحتاج الى حسن الصورة وكرم الاصل كذلك
يحتاج الى حسن المعاشرة من الوفاء والصدق والود والمضافاة
ولين الجانب ونحو ذلك

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ

اللغة قوله لكنها اي لكن سعاد والخلة الخليلة على ما تقدم في البيت
قبله وقد هنا للتحقيق بمعنى ان ما يذكر عنها من الفجع والولع
والاخلاف والتبديل يحقق الوجود فيها ويط بالسين المكسورة
المهملة واسكان الياء المثناه من تحت وطاء مهملة اخر الحروف
معناه خلط يقال ساط الماء غيره اذا خلطه بغيره وضرب ساط
حارا شاط واحد او منه قيل للالة التي يضرب بها سوط لانه يسوط
اللحم بالدم اي يخلطه ومن في كلامه بمعنى في اي خلط في دمها
هذه الخلال والدم احد الاخلاط الاربعة التي بها قوام البدن
والفجع بفتح الفاء واسكان الجيم وبالعين المهملة الاصابة بالمكروه
والولع بفتح الواو واسكان اللام وبالعين المهملة ايضا
الكذب والاخلاف بكسر الهمزة واسكان الخاء وبالفاء في اخره خلاف الوفاء
والمراد هنا اخلاف الوعد بدليل قوله في البيت قبله لو انها صدقت
موعودها والتبديل ابدال الشيء بغيره والمراد هنا تبديل خليل
بخليل وهو في الحقيقة وصف لحال المعنى ان هذه المحبوبة
التي ابتلي بحبها قد اشتملت على الاصابة بالمكروه والكذب واخلاف
الوعد والملال على ما تقدم بيانه

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

اللغة

اللغة الدوام خلاف الزوال والحال يذكر ويونث يقال هذا حال صالح
وهذه حال صالحة وعليها جرى الناظم في قوله تكون بها وقوله
تلون اصله تتلون بتاءين في اوله فحذفت احدى التاءين
على عادة العرب في ذلك كما حذفت من قوله تعالى تكادون تمين من
والاثواب جمع ثوب وهو معروف والغول واحد الغيلان
وهو نوع من الشياطين قيل سميت بذلك لانها تغتال الشخص
من حيث لا يدري فتهلكه وكل شيء اغتال الانسان فاهلكه
قيل له غول اوله نها تتغول اي تتلون اخذا من قولهم تغولت على
البلاد اذا اختلفت المعنى ان هذه المراة لا تدوم على حالة ولا تبقى على
خليل بل تتغير من حال الى حال وتنتقل من خليل الى خليل وتتلون
بالوان شتى وتتراءى في صور مختلفة فتارة تفعل وتارة تقطع
وتارة تمضي وتارة تغضب وتارة تجفو وتارة تود وتارة ترغب
في خليل وتارة ترغب عنه

وَلَا تُمَسِّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

اللغة تمسك بضم التاء المثناه من فوق وفتح الميم وكسر السين المشددة
يقال مسك بالشيء بالتشديد تمسك ومنه قوله تعالى والذين يمسكون
بالكتاب ويجوز ان يكون بفتح الكاف والميم وتشديد السين المفتوحة
والاصل تتمسك فحذفت احدى التاءين كما في قوله كما تلون وكعهد
هنا بمعنى الحفاظ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حسن العهد من
الايمان وقوله زعمت يجوز ان يكون بمعنى تكلمت ويكون التقدير الذي
زعمت ان تفي به والزعم في اصل اللغة قول يدعيه المدعي محتملا للحق
والباطل الا انه غلب استعماله في الباطل ومنه قوله تعالى هذا لله
بزعمهم ومن استعماله في الحق قول ابي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

وعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا
والغرابيل جمع غربال وهو يغربل به الحنطة وغيرها المعنى ات
سعاد لا وثوق بعهدها ولا اعتماد على قولها وبه امساكها

للعبد كامساك الغربال للماء اذ المراد تجرد وصفه فيه يخرج منه
مبالغة في النقص والنكث

فلم يغرتك ما منت وما وعدت ان الامانى والاحلام تضليل
اللغة غر فلانا خدعه وجعله مغرورا ومنت كذبت يقال مناه
كذا يمنيه اذا كذبه ووعد قد يكون في جانب الخير كما هنا وربما
وقع في جانب الشر كما اذا دل عليه قرينة كما في قوله تعالى يعدكم
بعض الذي يعدكم والامانى بتشديد الياء جمع امنية بمعنى المتمنى الشيء
يقال منيته اذا اشتهى حصوله وحدثته به نفسه ومنه قوله تعالى
ام للانسان ما تمنى والاحلام جمع حلم بضم الحاء المهملة واللام وهو ما يراه
النايم والتضليل تفعيل من الضلال والمراد التقبيح وان بطلان
ومنه قوله تعالى الم يجعل كيدهم في تضليل المعنى لا تغتر بما توحيه اليك
من زخرف القول وكذب الوعد ولا تعلق خاطرك بتلك الامانى
فان الامانى الذي يتمناها الانسان والاحلام التي يراها في منامه
تضيع زمان ولا فايدة فيه ولا طايل تحته لان من اتصف بالصفات
المتقدمة له ينبغي ان يوثق له بقول ولا يتعلق له بوعد ومن
تعلق بالامانى فقد طمع في المحال

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
اللغة كانت بمعنى صارت والمواعيد جمع ميعاد كموازين
وميزان وعرقوب بضم العين المهملة واسكان الراء المهملة

ايضا

ايضا وضم القاف وبعد الواو باء موحدة رجل عرف عند العرب باخلاف
الوعد واشتهر حكايته وهي انه وعد اخاله بيثرب شيا
فقال ايتني اذا طلع النخل فلما اطلع اتاه فقال ايتني اذا ابلح
فلما ابلح اتاه فقال ايتني اذا ارطب فلما ارطب اتاه فقال ايتني اذا
صار تمرا فلما صار تمرا جذ من الليل ولم يعطه شيا فضرب
به المثل في الاخلاف فقيل اخلف من عرقوب ما احلى قول بعضهم

شبك الناس بعرقوبهم لما راوا اخذك اسلوبه

قلنا لهم تشبهكم كاذب عرقوب لن يبلغ عرقوبه

والمثل ما حالت به شيا ولذلك قيل الصور الكفوسة تماثيل
والاباطيل جمع اطل والباطل عند الحق المعنى ان محبوبته
اشتهر باخلاف الوعد كما اشتهر به عرقوب فصار شبها له في ذلك
حتى لضرب بها المثل لكانت جديرة به وفعله وما مواعيدها
الا الاباطيل تاكيد لخلافها الوعد وان مواعيدها باطلة حقيقة
لها فكانت اسوء حالا في الاخلاف والمطل من عرقوب

ارجو وامل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

اللغة تقول جون الشي ارجو رجاء بالمد اذا غلب على ظنك
حصوله والامل الرجا ايضا الا ان الرجا لا يكون الا في الممكن
والامل يكون في الممكن وفي المستحيل ولذلك حسن الجمع بينهما الحصول
مغايرة ما والمودة خلاف العداوة واخال بكسر الهمزة المهملة الرهنة
على الافصح ويجوز فتحها اي اظن ولدينا عندنا والتنويل
العطا والمراد هنا الوصل المعنى ان مع اتصاف المحبوبة بالجفا
واخلاف الوعد وعدم الوفا بالعهد لا اقطع الرجا من مودتها
ول ايس من وصلها بل ارجو ذلك واميله وان كان فيه بعد
ذلك فوله وما اخال لدينا منك تنويل اي وما اظن ان تنولينى

عرقوب وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

ماروجون وهذا النوع يقال له في البيطرة الرجوع لانه يرجع الى الكلامه
السابق بالنقض كقول بن الطريه
اليس قليلاً نظرة ان نظرتها اليك وكل ليس منك قليل
اللغة امسى دخل في المساء وصار في امسى بعيد وقوله باض اي
في اض لا يبلغها اي لا يصل اليها والعناق بكسر العين جمع عنيق
وهي الكرام الاصول من الابل كانها عتقت من العيوب والنجيات
بالكاف الياجع بخبيه قيل هي الكريمة الاصل ويكون تاكيد لقوله
العناق وقيل القوية الخفيفة السريعة وقيل النقية الفاعلة
في نوعها ويروى النجيات بتشديد الياء وهي السريعات من قولهم
ناقة نجية بفتح الراء والمراسيل بفتح الميم جمع مرسال بكسرها وهي
السريعات من قولهم ناقة رسلة بفتح الراء واسكان السين اذا
اليها الا النفاليس من الابل القوية كانت سريعة المعنى ان
محبوبته صار في ارض بعيدة لا يوصله اليها الا النفاليس
من الابل القوية السريعة التي لبعد مسافة مابينه وبينها
ولن يبلغها الا عذافرة فيها على الاين إزلاق وتبغيل
اللغة يبلغها يوصلها والعذافرة بضم العين وفتح الذال المعجمه وبعد
الالف فاء وراء الناقة الصلبة العظيمة والجلد عذافر اذا كان لذلك
فيها اي في تلك الناقة وعلى بمعنى مع كقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم والاين بفتح الهمزة واسكان المثناة تحت وبعدها نون
الاعياء والتعب والارقال بكسر الهمزة واسكان الراء المهملة وقاف بعدها
الف ولام هو ضرب من السير سريع والتبغيل بفتح واسكان الباء وكسر
الغين

عذافرة بالعين المهملة
يقال عذافرة
التشديد وناقة عذافرة اذا
صحاح

الغين المعجمه بعدها ياء ساكنة ثم لام ضرب من السير ايضا شبيه بسير البغل لشدته
المعنى انه لا يبلغها ضمن سعاد الا ناقة الشديدة التي تكد بالتعب ولا يضعف سيرها
بالاعياء من صفاتها انها اذا اعييت من السير ساقها هذين النوعين الذين
هما الارقال والتبغيل مما طبعت عليه في حال نشاطها اذا لم تقو
من كل نضاخة الذفري قرى إذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول
اللغة النضاخة بفتح النون وتشديد الضاد المعجمة وبعد الالف خاء
معجمة ثم تاء تانيث الكثيرة السيلان يقال عين نضاخة اذا كانت كثيرة
الماء فواره ومنه قوله تعالى فيهما عينان نضاختان اي فواران والذفرى
بكسر الذال المعجمة واسكان الفاء وبالراء المفتوحة وهي النقرة التي خلف
اذن الناقة والبعير وهي اول ما يعرق منها واقام المغرفيه مقام الشبيه
اذ لكل ناقة وقريان وقوله اذا عرقت اي لعرقت بفتح قوامها بالعرق
وكانه يصفها بشدة جهد نفسها في السير حتى يسيل عرقها من ذفريتها
عرضتها بضم العين المهملة واسكان الراء وفتح الضاد المعجمة وبعدها تاء مثناة
بمعنى همتها ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه وقال الله قد اعددت
جندا من الانصار عرضتها اللقاء والطامس الطريق الدارس والاعلام
المراد بها العلامات التي يستدل بها على الطريق من اثر شي وغيره
والمجهول الذي لا يعرف وهو تاكيد لقوله طامس الاعلام المعنى ان هذه
الناقة العذافرة كائنة من ضمن الناقة الذفري يعني ان هذه الناقة لها اهتمام
بالسير ومن شدة اهتمامها كثرة عرقها والعرق لا ينشأ الا عن جهد ادى السير
واهتمام به خصوصا مع ما وصفت به في البيت قبله بانها قوية صلبة ومع هذا همتها
منصبة لمعرفة الطرق المجهولة الاعلام الداهبة الاثار وذلك لكثرة معاناتها الاسفار
وسلوكها الفلوات والقفار وكل ذلك مما يجب ويمدح من اوصاف الابل
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل

اللغة الغيوب بضم الغين والياء وبعد الواو باء موحدة اما جمع غيب كفلس وفلوس
او جمع غايب كشهود وجمع شاهد وهي اثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون
وخفيت عن الابصار والمفرد بضم الميم وسكون الفاء وفتح الراء المهملة الثور الوحشي
الذي انفرد عن اتباعه والاتن بفتح الهاء وكسرها الاثيي والتوقد المراد
به اشتداد الحر وتشبيهها له بتوقد النار والحزان بكسر الحاء وفتح الزاي
المشددة وبعد الالف نون جمع حزيز بحاء مهملة مفتوحة وزايين بينهما
مثناة تحتية فقليظ الصلب من الارض كظلمان في جمع طليم وهو ذكر
النعام والميل بكسر الميم جمع ميلاء بفتحها وهي ما تعقد من الرمل ونواحي
المعنى ان هذه الناقة اذا اشتد الحر وتوقدت في اعالي واله مكنة الصلبة
بحر الهواجر وقرن العيون لشدة تاثير الشمس كانت مع غاية تخفيف
البصر لمعرفة ما غاب من الطرق الكثيرة الاثار وشبهها بالثور الوحشي
لانه في حال نفور انثاه وانفراده عنها يكثر تحديقه والنظر وتقوى
نشاطه وخفته وكذلك هذه الناقة عند توقد الهواجر

صَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا ... فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

اللغة الصخم بفتح الصاد المعجمة واسكان الخاء المعجمة ايضا والميم
اخر الحروف الغليظ والمقلد بضم الميم وفتح القاف وتشديد اللام بعدها
دال مهملة موضع القلادة من العنق والعبل بفتح العين وسكون
الباء واللام اخر الحروف الغليظ ايضا والمقيد بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الياء المثناه وبالدال المهملة موضع القيد منها وروي فعم بفتح
الفاء واسكان العين المهملة والميم بدل عبل وهو معناه والخلق
بفتح الخاء المعجمة واسكان اللام وبالقاف بمعنى الخلقة وبنات الفحل
المراد بها الاناث من الابل والفحل المراد به فحل الابل المعد للضراب والتفضيل
المراد به الزيادة في الفضل المعنى ان هذه الناقة مع ما اجتمعت من الخلق

والضخامة

والضخامة ومحاسن الاوصاف التي وصفها بها من ضخامة المقلد
وما عطف عليه حسن ايضا في خلقتها اي تكوينها وحسنه عن بقية اخواتها
زيادة في الفضل عليهن

عَلْبَاءُ جَنَّاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ... فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامَهَا مِيلُ

اللغة العلباء بفتح العين المعجمة واسكان اللام وبعد الباء الموحدة الف
فقليظة العنق وقد يجري في غير العنق كما في قوله تعالى وحدايق غلبا
اي غليظة الاشجار والجناء بفتح الواو واسكان الجيم وبعد النون الف
العظيمة الوجنتين وهما طرفا الخد والصلبة اخذ من الوجيء وهو ما
صلب من الارض والعلكوم بضم العين واسكان اللام وضم الكاف
بعدها واو والميم اخر الحروف الشديدة وهو من الاوصاف المختصة بالابل
ويستوي فيها المذكر والمونث والمذكرة بضم الميم وفتح الذال وبالكاف المشددة
المفتوحة بعدها راء وتاء تانيث التي هي في عظم خلقها كالذكور من الابل
والدف بفتح الدال وتشديد الفا الجنب والمراد جنباها معا وبالدال
المشددة بعدها الف وميم ضد خلف والميل بكسر الميم وبالياء الساكنة
قبل اللام مد البصر وفي الصحاح الميل منار مبني في اعلام الارض يكون علامة
للمسافرين وهو مقدر بالذرع باربعة الاف ذراع بالهاشمي وهو ذراع
قدم بنو العباس حين افضت الخلافة اليهم لقياس الارض
وينسب الى بني هاشم لكون بني العباس من جملتهم وما ذكر بعضهم
من نسبة الى هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم نسب فيه الى الوهم وهو
ذراع وثلث بذراع اليد فتلك اربعة الاف خطوة المعنى انه وصفها
بغلظ العنق وعظم الوجنتين او انها صلبة على احد التفسيرين ووصفها
بالشدة وانها عظيمة الخلقة لكون الابل واسعة الجنبين طويلة العنق
وهو المراد بقوله قدامها ميل ويكون قد وصفها في اول البيت بغلظ العنق
وفي اخره بطوله فاكمل لها الوصفين جميعا

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْلَومٍ لَا بُوَيْسَةٌ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

اللغة قوله جلدها اي جلد تلك الناقة والأطلوم بفتح الهمزة وضم الطاء المهملة بعدها واو وميم الزرافة وقيل السلحفاة البحرية او سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير وجلدها من جلد كجلد اطلوم وقوله لا بويسة بضم الباء المثناة من تحت وفتح الهمزة وتشديد الياء المثناة المكسور بعدها وضم السين اي له يوثر منه والطلح بكسر الطاء وسكون اللام وبعدها حا مهملة القراد وضاحية كل شئ ناحيته البارزة والمتنان هما جانبا طهرها وهو ما اكتنف صلبها من اليمين والشمال لحم وعصب وقوله مهزول وصف للطلح المعنى ان هذه الناقة في غاية الصلابة لسمنها او ضخامتها وملاسة جلدها بحيث ان القراد المهزول الشديد الجوع له يوثر فيها مع كثرة انهماكه على امتصاص الدم ولوعه به

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا فَوْدٌ يُمَثْمِلُ

اللغة حرف اي تلك الناقة حرف والمراد به هنا الجمل شبهها به لقوتها وصلابتها وانها لا تتاثر عما يعلوها كما ان الحرف من الجبل كذلك وقوله اخوها ابوها يحتمل معنيين الاول يكون اخوها يشبه اباها في الكرم فتكون موصوفة بكرم النسب وجودة الاصل الثاني ان يريد اخاها ابوها حقيقة ويكون المعنى انها من الابل كرام يحل بعضها على بعض لحفظ اصولها وتصويره هو ان يضرب فحل امه فتاتي بناقة فيكون ذلك البعير اباها وفي الحقيقة اخوها نهما والمهجنة بضم الميم وفتح الهاء والجيم المشددة المفتوحة وفتح النون بعدها تا تانيث الكريمة الابوين من الابل وهو ما يتمدح به والنجيب من الخيل ما كان ابوها عربيا وامه اعجمية وهو نقيض في الخيل وقوله عمها خالها يحتمل امرين احدهما الاول ان عمها يشبه خالها في الكرم الوجه الثاني عمها هو خالها حقيقة وصورتها ان يضرب ابو ابيها ام امها فتاتي ببعير فذلك البعير عمها لانه اخو ابيها لابيه

وخالها لانه اخو امها لامه وفيها صوص اخر والفود بفتح الفاء وسكون الواو وبالدال المهملة والفي ممدودة الطويلة الظهر والعنق وشملیل بشين معجمة مكسور وميم ساكنة ولام مكسور بعدها ياء مثناة تحت ساكنة ولام اخفيفة السريعة المشي ان هذه الناقة ما هو من العتق والصلابة والخفة والسرعة كريمة الاصل خالصة النسب لم تشبهها نجابة في نسبها ولم تنزعها عرق في كرمها وذلك انه جعل علامتها في النسب وان بوة والامومة والاصل يرجع الى اصل واحد بخالطه غيره من الابل اي تكون غير كريمة الاصل

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزْلَقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

القراد بضم القاف وفتح الراء المهملة بعدها دال مهملة ايضا واحد القردان كالغلام واحد الغلمان دويبة معروفة ويزلقه من الزلق وهو نقيض ثبات القدم واللبان بفتح اللام والباء الموحدة بعدها نون قيل هو الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين القدمين والاقراب بضم مفتوحة وقاف ساكنة وراء مهملة وبعد الالف باء موحدة جمع قرب هو الخوام كما يا تي بعد والزهاليل بفتح الزاي والهاء الملس واحدها زهلول المعنى ان جلد هذه الناقة لسمنها في غاية الملاسة بحيث ان القراد لا يثبت عليها بل اذا وقع على جسدها ازلق وسقط عنه وذلك مما يستحسن من اوصاف الابل وهذا البيت في الحقيقة موكد لقوله وجلدها من اطلوم البيت المتقدم قال ابن هشام ولو ذكر الى جانبه كان اولى

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

اللغة العيرانة بفتح العين المهملة واسكان الياء المثناة تحت وراء والف بعدها نون وتا تانيث المشبهة في صلابتها غير الوحش وهو الحمار الوحشي وقذفت بالقاف المضمونة والذال المعجمة المكسورة والفا والتا بمعنى رميت والنحض بالنون المفتوحة والحا المهملة بعدها ضاد معجمة اللحم وزنا ومعنى والعرض بضم العين والرا المهملتين بالكفاء المعجمة الجانب والناحية والمرفق بكسر الميم واسكان الرا

وفتح الفا وبالتاء اخر الحروف واصل المرفقين وهو ما قام فيه المغز مقام
المثنى لان لها في الحقيقة مرفقين والنيات بالنون قبل ياء متحرك جمع نيت
والمراد به ما حول الزور وما يتصل به من الاضلاع والزور بفتح الزاي
واسكان الواو وبالراء المهملة قيل جميع الصدر وقيل وسطه وقيل اعلاه
والمفتول بفتح الميم واسكان الفا وضم التا المثناة بعدها واو ولام
المتجافي اي المتباعد المعنى ان هذه الناقة مع ما استدل عليه من الحسن
وكرم اللحم الذي رئيت بعض سائر نواحيها اشبهت حمار الوحش في القوة
والصلابة اذ هو من اشد الحيوانات قوة واصلبها جسدا وقوله من فقرها
المراد به ان فقرها متجافيان متباعدان عن صدرها له يجيبها ضامرا
ويكون اسلم لها في السير والبعد بها من التعب والضمر
كأن ما فات عينيها ومنسجها ... من خطمها ومن اللحيين بردلبد
اللغة فات بقاء والف بعدها تا مثناه بمعنى تقدم والعينان معروفات
والمنسج والمنحر واحد وهو بفتح الميم وسكون النون بعدها جيم موحدة ثم حا
مهملة والخطم بفتح الخا المعجمة واسكان الطا المهملة بعدها ميم الانف وقيل
هو الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره واللحيان بفتح
اللام واسكان الحا المهملة بعدها ياء مثناه والف ونون العظمان اللذان
تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير من بقية الحيوان والبردلبد
بكسر الباء الموحدة واسكان الراء المهملة وكسر الطا المهملة بعدها ياء مثناة
ولام مقول من حدد وجر منطيل ايضا المعنى ان هذه الناقة كان
قد روجهها المنتهي الى عينيها مبتدا من خطمها وقد عنقها المنتهي
الى منسجها مبتدا من اللحيين قد المعول او الجر المستطيل في الطول والصلابة
اي وجهها من مقدم الانف الى العينين لمعول او جر طويل وكذا عنقها
من المنسج

من اللحيين وهو كناية عن طول عنقها وعظم راسها وما من قوله كانما اسم موصول بمعنى الذي
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ... في غاربا لم تحوه الاحاليل
اللغة تمر بضم التا المثناه من فوق وكسر
الميم مضارع امر وعسيب النخل جريدة الذي لم تنبت عليه الخوص فان نبت سمي سعفا وعسيب اسم جبل في قول
ذي الرمة ترى الفيس اجارتنا ان الخطوب تنوب والخصل بضم الخا وفتح الصاد المهملة بعد لام جمع خصله
بضم الخا من الشعر وفي بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل والغارب بالغين المعجمة بعدها الف وراء
مهملة وزاي معجمة الصدع وتحوه بالتا المثناه المفتوحة ايضا واو مشددة ونون ساكنة ثم هاء اصله
الى تحوينني فلان حقي اذا انتقصه والاحاليل بفتح الهمزة والحا المهملة بعدها لام وياء ثم لام اخر الحروف جمع احليل
خارج اللبن من الضرع او الثدي او البول لكن المراد هنا الاول المعنيان هذه الناقة من صفاتها المحمودة
ايضا غلظ ذنبها وطوله كما هو مستفاد من قوله تمر مثل عسيب النخل وكونه كثير الشعر وهو المراد من قوله
ذا خصل وذلك الذنب على ضرع لم ينتقص بحلب اللبن منه اي انها حايلا تحلب حتى ينتقص الضرع بالحلب
بل نفي النقص عن بعضها نفيا عن جميعها واذا كانت حايلا لم تحلب اللبن كان ذلك اقوى لها على السير
وهو من الصفات المحمودة في الابل قنواء في حرتيها للبصير شمم ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل
قنوا بفتح القاف واسكان النون وبالواو بعدها الف ممدودة هي المحدودة الانف ومنه قيل للرجل اقنى
اذا كان كذلك والحرتان بضم الحا المهمله وبالراء المهملة المفتوحة المشددة بعدها تا مثناه فوق ثم الف ونون
تثنية حرة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال للصحابة رضي الله عنهم ما حرتاها
فقال بعضهم عيناها وسكت الباقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هما اذناها والبصير بها المراد به العارف بالابل
والعتق بكسر العين واسكان التا المثناة من فوق وفي اخره قاف كرم الاصل والمبين الظاهر والخدان جانبا
وجهها قنواء وان البصير العارف باوصاف الابل ومحاسنها اذا تامل اذنيها علم انهما من الذوق العتاق
لان الاصول وكمولة خديها من جملت الدلالات على محاسنها ايضا فقد وصفها بثلاثة اوصاف المستحسنه
عند الاول قنا انفها الثاني حسن اذنيها الثالث تسهيل خديها
تعدي على يسران وهي لاحقة ... ذوابل مسهن الارض تحليل
اللغة تخدي بفتح التا المثناة فوق واسكان الخا المعجمة وكسر الدال المهملة بعدها ياء ساكنة تسير الوخد وهو ضرب
من السير واليسران بفتح الياء والسين المهملة وبالمهملة والف بعدها تا مثناة العوانس الخان
ماخوذة من اليسر ولاحقة اي ضامرة او لاحقة غيرها والذوابل بالذال المعجمة

www.alukah.net

وواووالخ بعدها باموحدة ولام اي صلبة قوية وقوله مسهن الارض تحليل اي مس قوايمها الارض
بجثة اخذا من قولهم فعلته بحلة القسم المعنى ان هذه الناقه تسرع بقوايم خفاف دقيقة لاغلظ فيها
مرعة في السير كانها لا تمس الارض الا تحلة القسم وهي ضامرة اولاحقة بالنوق السوابق او بالكباش
البعيد سمر العجايات يتلك الحصى ربما لم يقرن رؤس الاكم تعليل اللغه سمر جمع السمر
كمن جمع اجرع العجايات بضم العين المهملة وفتح الجيم بعدها الف وياء مثناة من تحت والف بعدها تا مثناة
فوق جمع عجايه وهي الاعصاب المتصلة بالحافر وقيل اللحمة المتصلة بالعصب المتحدر من ركبة البعير
الى الفرس شبه عجبها اولحم قوايمها بالرماح لغونه وصلابته والحصى معروف وربما بكسر الراي وفتح
الصاد المهملة لغة في الحرف الرواي المرتفعة من الارض والتفعيل مد النعل على حافر الدابة المعنيان هنا الناقة
صلبه الاعلى صلبة الاسفل شديد الوطى بحيث انها اذا وطيت الارض تعرف الحصى من شدة
وطيها وليس بين عجاياتها وبين الاكم التي تمر عليها تفعيل يقيها مرها وانما خص الاكم التي هي الروابي
بالذكر دون غيرها من الارض لانها قليلة السلوك فتبقى بها الحاجة الخشنة ونحوها
وقد تلفع بالقور العساقيل اللغة الاوب بفتح الهمزة واسكان الواو وبعدها
باموحدة سرعة تقليب اليدين والرجلين وقوله اذا عرقت كني به عن وقت الهاجرة يقول
كان سرعة تقليب يديها وقت اشتداد الحر ذراعا عيطل الخ وقوله تلفع بفتح التا
المثناة فوق واللام والفاء المشددة والعين المهملة معناه التخف والقور بضم القاف وبعد
الواو الساكنة راء مهملة جمع قارة وهو الجبل الصغير والعساقيل بفتح العين والسين المهملتين
وبعدهما لف قاف وبامثناة تحت واخر الحروف لام جمع عسقول هو السراب بالسين المهملة
وتفسير الكلام وقد تلفعت بالعساقيل القور اذ الجبال هي التي تلتحف بالسراب لان السراب
يلتقع بها فالكلام فيه قلب ونحو كثير في كلامهم تقول ادخلت القلنسوة في راسي والمراد
ادخلت راسي في القلنسوة المعنى ان سرعة حركة ذراعي هذه الناقة في السير بلغت
شدة وقت الهاجرة وقوة الحر غاية الاسراع فما ظنك بها في غير هذا الوقت وهو ان لم يصل
بالحر فقاشا اليه بقوله اذا عرقت وهي انما تعرق لشدة الحر وان كانت لا تناش وقعله
وقد تلفع الخ اذ تلفع السراب بالمفازة والجبال لا يكون الا في وقت الهاجرة

يوما يظل به الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول اللغة ظل بفتح الظاء والظا مضارع
ظللت بكسر اللام معناه يصير والحرباء بكسر الحا المهمله واسكان الرا المهمله وباموحدة بعدها الف ممدودة
حيوان لصنام كسنام الابل يستقبل الشمس وكنيته ابو وقب وكنية انثاه ام حفير وبه يضرب المثل
في الحراسة لانه لا يمسك مساق الشجر فلا يرسله حتى يمسك ساقا غيره ومصطخدا بضم الميم
وبالخاء المعجمه والطا المهمله وفتح الطا وكسر الحا المعجمه وبالدال المهمله المعطلي بحر الشمس والضاحي
بالضاد المعجمه والحا المهمله البارز للشمس مما تقدم في قوله بضاحية المتنين اي بارزتها
الثانية وضم اللام بعدها واو ونون المعطلي بحر الرمضا اخذ من قولهم ملت الخبز اذا جعلته
في الملة بفتح الميم وهي الرماد الحار المعنى ان اليوم الذي حصل من هذه الناقة فيه غاية الاسراع
في السير من شدة حره وهواجره يعير الحرباء معطليا بالشمس لتغشيه لها حتى كان ما برز منه للشمس
خبز ملة قد انضجته النار شدة حرها واذا كان سيرها هذا في هذا اليوم الشديد الحر فغيره
اقوى واشد واسرع حركة وقال لقومه هادوا هيئوا وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا
اللغة الهادي بالها المهملة والالف والدال المهمله واليا المثناة تحت سايق الابل والورق بضم الواو وفتحها
الرا المهملة وبعدها قاف الخفت المايلة للسواد والجنادب بجيم مفتوحه بعدها نون والف ودال مهملة
ثم باموحده ضرب من الجراد والركض الدفع ومنه قولهم ركض الدابة دفعها في جنبها برجله لتسير وقوله
ليقيلوا امر بالقيلولة وهي النوم في نصف النهار المعنى ان هذا اليوم من شدة حره وهواجره كان الحادي
الذي من شانه ينشط الابل هو الامر للقوم بالقيلولة انتعافا على الابل والدليل ذلك بوصف الجنادب
بكونها ورقا فانها لا تكون بها اللون الا في القفار الموحشة السديد الحر البعيد المياه فهو
يصير على العطش والعير في القفار عند حر غيرها عن الطيران فتكون هذه الناقة مع سيرها في الحر الشديد
امن فجاءتها تكد مثاكيل اللغة شد النهار ذراعا عيطل نصف
شد النهار ارتفاعه تقول جيئتك شد النهار اي وقت ارتفاعه وذراعا بكسر الذال المعجمه وفتح الرا المهمله

واحله ذراعان فسقطت فونه
لاضافته لوطيل صحيح

بعدها الف وعين مهمله والف ايضا تثنيه ذراع وهو العضو المعروف والوطيل بالعين المهمله المفتوحه
واسكان الياء المثناه تحت وفتح الطا المهمله بعدها لام الطويلة والكشح بفتح النون والصاد المهمله
بعد فا الذي بين الكتابة والكهلة ما لطف قول بعضهم لا تنكح عجوزا ان دعيت لها
واحلج ثيابك منها معنا هيا وان انوك وقالوا انها نصف فان احسن نصيفها الذي ذهبا قامت
ضد قعدت والمجاوبة معروفة والنكد بضم النون واسكان الكاف وبعدها دال مهمله النكد الابعاد
ولد والمتاكيل بفتح الميم والتا المثلثة بعدها الف وكاف وياء مثناه من تحت ولام اخر الحروف جمع متكال
وهي الكثيرة النكل الذي لها اولاد كثيرة المعنى كان ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير
في ذلك اليوم الموصوف بما ذكر من شدة الحذر اعاها هذه المراة في اللطم لما فقدت ولدها وجاءها
منا فقدت اولادها اذ النساء المتاكيل اذا جاءهن كان ذلك اقوى لحزنها واشطح تزيح
بيدها عند الصياحة لمساعث اوليك لها وهو تشبيه حسن × نواحة رخوة الضبعين ليس لها
لما تعي بكرها الناعون معقول اللغة النواحه بفتح النون وتشديد الواو بعدها
الف وحا مهملة مفتوحة ثم ها تانيث التي بالغت في نوحها على عينها والرخو بكسر الراء المهملة
واسكان الخا المعجمه وفتح الواو بعدها ها تانيث للسنخية والضبعان بفتح الصاد
واسكان الباء والعين المهمله المفتوحه بعدها يا ثم نون تثنيه ضبع المراد بهما
العضدان والبكر بكسر الباء الموحدة واسكان الكاف اول اولاد الام والناعون جمع ناع
وهم المخبرون بالموت والمعقول هنا بمعنى العقل المعنى ان هذه الناقه التي تشبه
ذراعي الناقه في سرعة الحركة بذراعيها مع كثرة نوحها من سنخية العضدين
فيها سريعة الحركة وانها لما اخبرها الناعون بموت بكرها صارت لا عقل لها
يدعها ولا ينزجرها ولا تحس بالاعياء والتعب فيساحتها حينئذ اسندوا
بلغ وكذلك هذه الناقه في سيرها × تفري اللبان بكفيها ق مدر عها
متشقق عن تراقيها رعابيل اللغة تفري بفتح التا المثناه واسكان الفا وكسر الرا
المهملة بعدها يا مثناة تحت اي تقطع واللبان بفتح اللام الصدر وتقدم
والمدرع بفتح الميم واسكان الدال المهملة وفتح الراء المهملة بعدها عين مهمله
ايضا القميص والمتشقق بضم الميم وفتح الشين المعجمة والقاف المشددة
المفتوحة بعدها قاف ايضا المشقوق بكثرة والتراقي بفتح التا والرا
و بعد الالف

وبعد الالف قاف وباعظام الصدر التي يقع عليها القلادة والرعابيل
بفتح الراء والعين المهملتين وبعد الالف باء موحدة وياء مثناة من تحت ولام جمع
رعبول القطع المعنى ان هذه الناقه لما ذهب عقلها بنعي ولدها لها صارت
تقطع صدرها بكفيها وقميصها متشقق قطع عن صدرها وهذا تاكيد للذي
قبله في ذهاب العقل والمراد من هذا تشبيه الناقة بها في هذه الحاله بمعنى ان
الناقة صارت كالمبلوية الادراك لما تلاقيه في سيرها من المحذور والمشاق كما
ان هذه المراة لا تحس بما تلاقي من الالم في بدنها وما يفسد من ثيابها والله اعلم

تَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

اللغة التي المراد به هنا الوشاية من قولهم سعى به الى السلطان سعاية اذا
وشى به والوشاة بضم الواو والشين المعجمه المفتوحة والف بعدها تانيث
جمع واش وهو الذي يمشي بالنميمة ليغير الخواطر وسموا وشاة لانهم يوشون
الحديث اي يزينونه اخذا من الوشي وقوله جنابيها اي حوالها وقد روي به
اي حوالي سعاد والقول معروف وروي وقيلهم بكسر القاف وهو بمعناه يقال قال يقول
قولا وقيلا وابن ابي سلمى هو كعب ابن زهير بن ابي سلمى نسب بنوته الى
جده كما في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وسلمى بضم السين قال علما الحديث ليس في العرب سلمى بضم السين غيره وقوله
لمقتول اي صائر الى القتل كما في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اي صائرون
الى الموت المعنى لم يكفه ملاقاة من فراق محبوبه وبعدها عنه بحيث صارت
المسافة لا يبلغها الا الناقة التي تقدم وصفها حتى ان الوشاة يسعون
حوالي سعاد محبوبته ويغيرون خاطرها عليه وينفرونها عنه ثم يرجعون اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيخوفونه بالقتل ويضيقون عليه سبل النجاه

وقال كل خليل كنت أمله لا الهينك إني عنك مشغول

اللغة الخليل الصديق ماخوذ من الخلة بضم الخاء وقد تفتح ذكر ذلك واملة بفتح الميم
وضم الهاء واللام بعدها هاء اي اجعل وقوله لا الهينك هو بضم النون وسكون اللام وكسر الهاء
اي لا اشغلنك يقال لها عنه اذا تشاغل عنه بغيره ومنه قوله تعالى الهاكم التكاثر
ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما المعنى ان اصدقاه الذين
كان يرجوهم لشدايده قد تلاهوا عنه وتغافلوا واعرضوا عن نصرته فخلاصه
من القتل وتبرؤا منه يأسا من سلامته وخوفا من سطوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اهدر دمه واذن في قتله ويروى لا الهينك فهو جواب قسم محذوف
اي والله لا اجعلنك شغولا عني لن تخلص عنك بغيري

فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

اللغة خلوا بحاء معجمة مفتوحة ثم لام مشددة فعل امر من التخلية وهو الترك
اي اتركوا والسبيل الطريق ويجوز فيها التذكير والتانيث وكذلك الطريق
والصراط وقوله لا ابا لكم هذه الكلمة التي هي لا ابا لك تقولها العرب تقصد بها
الذم تارة والمدح اخرى فاما المدح فيقصدون نفي نظير الممدوح اذ نظير لا يكون
من ابن مثل ابيه واما الذم فانهم يريدون انه مجهول النسب لا يعرفون له ابا وقد سبق
قضاوه وحكمته وقوله مفعول اي واقع ولا بد المعنى انه لما يئس من نفع خلانه
وتحقق انهم لا يغنون عنه شيا في شانه امرهم ان يخلوا طريقه ليذهب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليمض فيه حكمه دانا لهم ومنتهكا لهم بقوله لا ابا لكم

واستند

واستند في امره الى قدر الله وقضايه متيقنا ان ما قدر عليه لا بد ان يجري فيه

كل بنى أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

اللغة قوله كل بنى انثى اراد به كل مولود من ذكر او انثى وان كان لفظ الابن لا يقع
في اللغة الا على الذكر والالة الحدبا النعش سمي بذلك لصعوبة مرتقاه وقيل
لارتفاعه وقيل احتلم قطعة ناقة حدبا اذا بنيت جوانبها لان النعش
كذلك والمحمول هنا الموضوع المعنى ان كل انسان وان طالت في فسحة الاجل
سلامته فلا بد من ورود حياض الموت وحمله على النعش وصيرورته الى الرمس
واذا كان الامر كذلك فما يجزع الجازع بمثله يحوق بها من قتل وغيره وهذا
قاله كالتسلية لنفسه وحملها على الصبر في الشدة ما احسن قول الشاطبي
رحمه الله ملغزا في النعش

اتعرف شيا في السماء نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امرئ يعتليه امير
يحض على التقوى ويكره فجوره وتنفعه النفس وهو نذير
وليس يرى في رغبة عن زيارة ولكن على رغم المزور يزور
اتبين أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

اللغة جمع ما تقدم نوطية الهذا البيت فان بعضه من تصيد التوصل
والاستعطاف وقوله اتبين بضم الهمزة اوله واسكان النون بعدها ما مصدرية
ثم همزة ساكنة ونامتناه من فوق اي اخبرت ماخوذ من النبا وهو الخبر والوعد
يقال في الخير والابعاد في الشر قال بعض فصحاء العرب في وعايه يا من اذا
وعد اخلف وعدته وعد وفي، واذا اوعد عفا وقال الشاعر

واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والوعد لا يستعمل في الشر الا مقيدا قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا المعنى
انه يقول اخزى المخبرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدني بالقتل والهدر دمي
والعفو والصفح من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم مامول مرجو وانه لا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفي ذكر صريح اسمه واعادته ما ليس
في الضمير لان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة التي هو مقتض ومستجلب للرضى
ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله مامول

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ

اللغة المهل السكينة والرفق والهداية هنا التعاية والنافلة الزيادة
ومنه كمي ما زاد على الفارس نافلة والقرآن كتاب الله المنزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمواعظ جمع موعظة والتفصيل بالصاد المهملة
المراد به تبيين ما يحتاج اليه من امر المعاش والمعاد المعنيات كعب
رضي الله عنه طلب الامهال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا يعجل
عليه بالانتقام ثم زاد في استعطافه له بذكر ما امتن الله عليه به
من اعطايه القرآن الكريم المشتمل على الاوامر والنواهي وتفصيل الاحكام
وفي ذلك من التعظيم والتفخيم لمقام النبوة ما لا يخفى ودعاوه للنبي صلى الله عليه وسلم
بالهدى اراد زيادة الهدى بازدياد انواره واشراق انواره وليس المراد اثبات
على الهدى فان ذلك حاصل وقيل المراد هداك للعفو والصفح عما اوعدتني
فيكون في الحقيقة دعا لنفسه لما فيه من التذلل والتعطف في المسالة

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

اللغة قوله لا تاخذني سوال وتضرع لانهى وامراذ المنهي لا يكون الا من
الاعلى لمن دونه والاقوال جمع قول والوشاة جمع واش وتقدم الكلام عليهم
انهم

انهم هم الذين يسعون بالنميمة والاقاويل جمع اقوال التي هي جمع قول المعنى انه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضرع اليه ان لا يسمع فيه اقوال الوشاة
الذين سعوا به اليه صلى الله عليه وسلم فان جميع ما قالوا لم يصدر مني بدليل قوله وان كثرت
في الاقاويل بل وقع ما يسفه حلمك وعفوك وهذا من تتمة الاستعطاف
والتلطف في القول المتوصل به الى استجلاب القلوب واستمالة الخواطر

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ

اللغة قوله لقد اقوم فيه قسم محذوف اي والله لقد اقوم والمقام بفتح الميم
القيام والمراد قيامه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم والفيل الحيوان المعروف وظل
معناه صار كما تقدم وهو يقتضي ثبوت الفعل ودوامه كما في قوله تعالى
وان ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعد يكفرون وقوله يرعد هو
للبنا للمفعول يقال ارعد فلان اذا اخذته الرعدة اي الخوف والتنويل
العطية ومعنى البيتين يقول والله لقد اقوم مقاما هايلا اي فيه واسمع
ما لو راه الفيل الذي هو اعظم الحيوانات جثة واثبتها جاشا لظل
اي لعاد يرعد من الفزع الا ان يكون له من رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله تنويل
اي عطية والمراد بها هنا الامان وذكر الفيل هنا لارادة العظم والنهو
لانه اعظم الحيوانات جثمانا

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ

اللغة المنازعة مجاذبة الامر والنقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة

وهو الانتقام والكلمات جمع كلمة والقيل القال والقول واحد واراد بذي النفمات النبي
صلى الله عليه وسلم فانه كان ينتقم من اعدايه ومعنى قوله قيله القيل ان امره ناقذ
وقضاه ثابت لا يتغير المعنى انه وضع كفه اليمين في كف النبي صلم وضع طاعته تسليما
له وانقيادا لامره خوفا من سطوته وبشدة باسه يشير بذلك الى حاله حين قدم
عليه وهي في المسجد والاسلام بين يدي صلم

لذاك أهيب عندي إذ أكلمه ... وقيل إنك منسوب ومسئول
من خادر من ليوث الأسد مسكنه ... من بطن عثر غيل دونه غيل

اللغة قوله لذاك الاشارة فيه للنبي صلم واللام جواب القسم محذوف وأهيب
معناه اشد هيبة ويروى ارهب من الرهب وهو الخوف وقوله إذ أكلمه
اي حال كلامي له ويروى اذ يكلمني وقوله وقيل انك منسوب اي انك
مطلوب بالاعراب عن نسبتك وقوله ومسيول اي مما تقل عنك وقوله من خادر
اي اهيب عندي من ليث خادر وهو بالخا المعجمة بعدها الف ودال وراء
مهملتان الليث الداخل عرينه والخدر الاجمة وهي الاشجار المتلفة
والليوث جمع ليث وهو اول موضع مسكنه وعثر بفتح العين المهملة
وتشديد الثا المثلثة المفتوحة وراء مهملة في آخر اسم مكان والغيل
بالغين المعجمة وسكون الياء المثناة تحت ملتف يشبه الاجمة وقوله دونه
غيل اي اجمة داخل اجمة المعنى انه والله لرسول الله صلم او لموضع
يمنى على كفه اهيب في نفسي حين كلمته وقيل لي انك منسوب اي مطلوب
بالاعراب عن نسبك ومسيول اي مما تسئل عن مثلك لاخيك يخبر من اسد
خادر مسكنه بطن عثر موصوف بما سيذكره

يغدو فيلحم ضيغاميْ عيشهما ... لحم من القوم مفقور خدايله

اللغة

ويروى مجدول بفتح الميم وسكون الجيم وضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة ولام اي ملقى بالجدالة وهي الارض المعنى ان الاسد اذا التقى مع مقاوم له في الشجاعة ووقعت بينهما المعانيه لا يستجيب في طلق الشجاعة ان يعوض عنه حتى يكسر ويهزمه ولا يحل له ان يولي عنه حتى يفعل به ما وكل على الرواية الاولى ويروى مطرحا ملقى على الارض على الرواية الثانية واذا كان بهذه الصفة كان جديرا بان يهاب

منه تظل رباع الجوصا ميتة ولا تمشي بوادية الاراجيل

اللغة قوله تظل بفتح التاء والظا المعجمتين معناه لا تنزال السباع جمع سبع وهو في الاصل اسم لكل حيوان كاسر ثم غلب استعماله على الاسد والجوالب الواسع على ما قرر بن هشام والصامت بالصاد المعجمة والالف والميم والراي المعجمة في آخره الساكن يقال ضمن الرجل بالفتح يضمن بالضم ضمنا اذا سكت وفي البعير اذا استكرهته في ضيه فلم يجها وروى مالا المهملة ومعنى ضمورها انه لغزارة مهابة ذلك الاسد ضمن رباع الوادي جوعا لسم اقتدارها على اصطياد خوفا

منه وقوله تمشي بضم التاء المثناة فوق وفتح الميم وتشديد الشين المعجمة المكسور بمعنى تمشي وقوله بواديه اي فدادية والاراجيل جمع اجبل والاجبال جمع جبل وهو اسم جمع الراجل الذي هو خلاف الفارس المعنى ان هذا الاسد لشجاعته لا تنزال السباع البر ساكنة من هيبته واجبة لكونها لا تقدر على الاصطياد خوفا منه والرجال لا تمشي بواديه تهيبا له وحذرا منه وهذا غاية ما يكون من الهيبة والشجاعة وهو ان تهابه جنس السباع

حتى لا يستطيع

حتى لا يستطيع الزئير والذهاب الى طلبها يغفرها خوفا منه وحذرا عنه جنسه من بني آدم الذين هم اشد جراة واقدام من سائر الحيوانات فلا يستطيع احد منهم ان يمر بواديه الذي هو مقيم به

ولا ينزال بواديه اخو يقة مطرح البز الدرسان ماكول

اللغة المراد هنا بالخوية الرجل الواثق من نفسه بالشجاعة والمطرح بضم الميم وفتح الطا المهملة وتشديد الراء المهملة المفتوحة والى المهملة في آخره اي مطرح بمعنى ملقى والبز بفتح الباء الموحدة والزاي المعجمة المراد به السلاح والدرسان بكسر الدال المهملة والسين المهملة الساكنة بعدها نون مهملة ونون آخر الحروف الثياب الخلقة المقطعة جمع درس والماكول اسم مفعول من الاكل المعنى ان هذا الاسد المشبه به لا ينزال برى في وادية ممن يثق بنفسه في الشجاعة وهو ماكول ولاحه واخلاق ثيابه مطرحات حوله وكا نه لا يولع الا بالشجعان ولا ينتقت الى من عداهم

ان الرسول لنور يستضاء مهند من سيوف الله مسلول

اللغة المهند بضم الميم وفتح الهاء والنون المشددة المفتوحة بعدها دال مهملة المنسوب الى الهند والمسلول بفتح الميم واسكان السين المهملة المصلت من غمده المعنى انه كان صلى الله عليه وسلم في الاقتداء الى الحق المهند المسلول وذلك انه كان من عادة العرب انهم اذا استدعاء من جولهم من القوم في ليل او نهار شهروا السيوف العقيل وبرقوا بها فتظهر لمعتها على بعد فيتوالى اليه مهتدين بنور السيوف وهو تمثيل بهدي النبي صلى الله عليه وسلم

لما جاءا بالنور المبين والمعجزات الظاهرة ودعا الناس اليه اتوا مسرعين
بنور الساطع ومعتمين بضياء اللامع وروى ان كعبا انشد من سيوف الهند
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سيوف الله واتى لما وصل الى هذا البيت نظر النبي صلى
الله عليه وسلم كما يعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر ورمى لكعب برده كانت عليه
كما تقدم في الترجمة فيقتله من قريش قال قابلهم ببطن مكة لما اسلموا ذلوا
اللغة الفتية بكسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الياء بعدها تاء اخرى جمع فتى
قوله تعالى وقال لفتيته ويروى في عضبه وهي الجماعة من الناس مابين العشرة
الى الاربعين وقريش بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت والشين المعجمة
آخر الحروف قبيلة معروفة وقوله قال قابلهم اي قابل تلك الفتية قيل
القابل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبطن مكة وادبها ومكة بالميم
اسم للبلد الحرام ويقال ايضا بكة بالباء بدل الميم باوبهما جاء القرآن الكريم
وقوله لما اسلموا اي دخلوا في الاسلام ذلوا اي هاجروا عن مكة الى المدينة
المعنى انهم اسلم بمكة من قريش من اسلم اختاروا الهجرة من اوطانهم بمكة
والخروج الى غيرها من البلدان ليفوزوا بدينهم وهذا شروع منه في مدح
المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين ٥

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

اللغة الزوال هنا معناه الذهاب يقال زال يزول اذا ذهب وقوله فما زال اي ذهب
والانكاس بفتح الهمزة واسكان النون وكاف مفتوحة بعدها الف وسين مهملة
آخر الحروف جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف المهازيل يقال للنكس من السهام
وهو الذي نكس فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف بفتح الكاف والشين المعجمة
وفي آخره جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل بكسر الميم وسكون
الياء

الياء المثناة تحت ولام في الآخر جمع اميل وهو الذي لا سيف معه او من لا يحسن
الركوب ولا يثبت على السرج والمعازيل بفتح الميم والعين المهملة بعدها الف وزاي معجمة
وياء تحتية ساكنة ولام جمع معزال بكسر الميم وهو الذي لا سلاح معه والمشهور اعزل
ومنه سمي البيم المشهور السماك الاعزل مقابلة للسماك الرامح في هيئة
جد بديع رامح والاعزل لا رمح معه ما احسن قول الزمخشري

لا تطلبن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل

تسكن السماكان السماء كلاهما هذا رميح وهذا العزل

المعنى ان المهاجرين رضي الله عنهم حين ذهبوا من مكة مهاجرين لم يكن فيهم نكس
ولا اكشف ولا ميل ولا اعزل بل كانوا اقويا ذوي اسلحة وعدة كاملة فانهم
لم يخرجوا عن مكة من خوف ولا قسر وانما خرجوا طاعة الله ورسوله
ثم العرانين ابطال لبوتهم من تسبح واووه في اليبجا سرابيل

اللغة الثم بفتح الثين المثلثة وتشديد الميم جمع اثم وهو الذي وقعت انفه
على وجه استواء علاه والعرانين بفتح العين والراء المهملتين بعدها نون وتحتانية
بينهما يا مثناة من تحت جمع عرنين بكسر العين المهملة وهو الانف والابطال بفتح الهمزة
وسكون الباء الموحدة وبعدها طاء مهملة والف ولام جمع بطل وهو الذي يبطل الدماء
وتذهب هدرا ولا يدرك عند الثار واللبوس بفتح اللام ثم الباء الموحدة ما يلبس
من السلاح ومنه قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم والتسبيح بفتح التاء المثناة
وسكون السين المهملة بعدها جيم بعدها حاء مهملة المنسوج وداوود نبي الله والسليمان
عليهما الصلاة والسلام والمراد بنسجه الدروع واليبجا بفتح الهاء وامكان الياء

المثناة تحت والجيم والالف المقصورة من اسما الحرب وكسر اسيل بفتح الياين وفتح اللامين
بعدهما الف وسين مهملة ساكنة بعدها لام جمع سبال وهو العميص المعنى انه اراد
العرانين التي هي الانوف حقيقة وهو من الاوصاف الحميدة في تكوين خلق الانسان
وقد جاء وصف النبي صلى الله عليه وسلم اشم العرنين او استعار ذلك لرفعة القدر
والعلو لان ذلك يقال للرجل الرفيع القدر في نفس الامر ثم وصفهم بمزيد الشجاعة
بقوله ابطال وان لبوس في الحرب كانت من اصنع الدروع وامتنها واحكمها ولذلك
اضافها لنبي داود عليه الصلاة والسلام وله ذلك ان درعه احكم الدروع صنعة

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعاء محدول

اللغة البيض بكسر الباء وسكون الياء المثناة من تحت جمع ابيض يعني المحلق والسوابغ
بفتح السين المهملة والغين المعجمة في آخره جمع سابغ المراد بها الطوال السوابل
وشكت بفتح الشين المعجمة وتشديد الكاف المفتوحة والتاء المثناة من فوق اي ادخل
بعضها في بعض ويروى سلك بالسين المهملة اي ضيقت والحلق بفتح الحاء واللام
المهملتين جمع حلقه باسكان اللام والقفعا بفتح القاف وسكون الفا بعدها عين
مهملة والف ممدودة ثم تاء تانيث تنبت على وجه الارض متداخل بعضها في بعض
تشبه حلق الدروع والمحدول بفتح الميم وسكون الجيم بعدها دال مهملة وواو
ولام المحكم الصنعة المعنى ادرعوهم مجلوة ضافيه طويلة تامه مستكه محكمة
الصنعة متداخل بعضها في بعض اشد تداخل وهذا غاية المدح لهم بان لهم اعتنايا بالة
الحرب حيث لم يتخذوا منها الا المحكم الصنعة وانها دايما باديهم مشتغلة لاشتغالهم
بالحرب مع اعدايهم لا يتخرجون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
اللغة الفرع ضد الحزن والرماح جمع رمح معروفة والقوم الجماعة من الرجال والمجازيع
بفتح الميم وبعد الجيم الف وزاى وباء تحتيه وعين مهمله جمع مجزاع بكسر الميم كثير الجزع
وهو الخوف ونالت بمعنى اصابت ونيلوا بكسر النون واسكان الياء المثناة التحتية

بمعنى

بمعنى اصيبوا ايضا المعنى انهم لكثرة ونظف بالاعدا فاذا وقع لهم ظفر بعد ولا يفوهون
لان ذلك من عادتهم والفرح انما يقع بالشي النادر القليل وانهم ايضا كثيرون الاهم وفيهم
الصبر والجلادة على الحرب بحيث انهم اذا ظفروا عليهم العدو وعليهم لا يمنعهم ذلك
من حملاتهم مرة ثانية حوقا وجزعا على الغلبة بل لانهم بالخطوب وتاتهم
بكايد الحروب يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضربا اذا عرد السود التنابيل
اللغة الزهر بفتح الزاي وتكون الهاء جمع ازهر وهو الابيض وقوله يعصمهم اي يمنعهم
والضرب معروف وقوله عرد بفتح العين المهملة وتشديد الراء المهملة بعدها دال
مهملة معناه فروا عرضا وروى بالغين المعجمة في اوله قال ابن هشام في شرحه ولا معنى
لهذه الرواية والسود جمع اسود وهو ذو اللون المعروف والتنابيل
بفتح التاء المثناة فوق ثم نون والف بعدها باء موحدة وياء مثناة تحت ساكنة ولام
تنبال كقمساح ومفتاح القصير المعدم وصغم بامتداد الغامة وبيا من الكثرة
والرفق وذلك دليل على الوقار والسود ثم قال بعضهم اي يحفظهم ويمنعهم في الهيجا
ضنهم الاعداء بالسيوف والرماح لا التحصن بالحصون والقلاع في حين فرار السود
الوجوه القصار الرجال اذ كل من هذين الوصفين مذموم مكروه يمنع المتصف
به عن الابهة وطراوة المتن وقال ان في قوله عرد السود التنابيل
تعريضا بالانصار لما وقع في وقعة من صاحبهم كما تقدم ذكر ذلك

لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

اللغة يقع من الوقوع والطعن معروف والنحور بضم النون والحا المهملة بعدها
واو وراء مهملة جمع نحر موضع القلاده من الصدر والحياض بكسر الحا
المهملة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها الف وضاد معجمة آخر الحروف جمع حوض
وحياض الموت الامكنة التي فيها مجتمعاته كحوض الما الذي فيه مجتمعه

سبكة الألوكة www.alukah.net

والتهليل مصدر هلل اذا اتى بالمعنى وفهم بانهم لا يبتدرون فيقع الطعن في ظهورهم
بل يقفون على اعدابهم فيقع الطعن في نحورهم وروى عن علي رضي الله عنه انه كان
يرى صبرا بالاظهر فقيل له لو احترت من ظهرك فقال اذا امكنت من ظهري
فلا يحدث الموت اذا تاخر غيرهم وتكص عنها مسرا وروي انه عليه الصلاة
والسلام لما انشد هذا البيت قال عليه الصلاة والسلام لامن كان يحفظ
من قريش ان استعواه هذه القصيدة المباركة التي هي احسن القصائد
واشرفها لانشاها بين يديه صلى الله عليه وسلم من كعب بحضرة
الصحابة ولما فيها من كلامه صلى الله عليه وسلم كما تقدمت الاشارة الى ذلك
في محله والله سبحانه وتعالى اعلم بالخواص واليه المرجع والمآب

اقول وانا الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه ورضاه عبد الله بن عبد الله الموذن
الادكاوي الشافعي الاشعري عفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه وانتهى
ما اردته من محاسن هذا التخليص على اكمل وجه من التنقيح والتلخيص وقد تفاءلت
بعرود هذا الامر الشريف وامتثاله وان لم اكن من رجاله بعيد ورد من خدام
مداح ذلك السيد الشفيع صاحب الجاه المنيع والقدر الرفيع فعسى يجدني لرسول
القادر المالك ان انجو غدا من نار مالك فاحب من انتظم في ذلك واصبح في الحظ
ببركته صلى الله عليه وسلم من ذوي الملك هذا وان لم يكن لي في هذا الجمع
من المزية الا ضبط الالفاظ اللغوية فارجو ان يكون من بعد للسيادة
المعدودة في خدم ذلك الجناب

يا سيد الرسل الكرام ومن بهم سعد الذي في ذلك ملك انتظم

بالنظم

بالنظم والاسلام كعب قد نجا وغدا له قد تسامي في العظم
ان لم تساعد في فصاحة منطق اوفاتني عجزا ببديع المنتظم
فانا الذي ارجو ان تشفع عنا فضلا ومنا يوخذ بالكظم
صلي عليك ملسلما ذو العرش ما نشر اليراع فصيح لفظ اونظم
وانا اتوسل الى الله سبحانه به انه عليه افضل الصلاة والسلام
وآله واصحابه الكرام ان يجعل نجوم سعود الامم بهذا الجمع الذي يروق
الناظر ويطرب السمع في سما الرفعة منيرة رفيعة والايام لاوامره ونواهيه
سميعة مطيعة ملحوظا بعين العناية محفوظا من امر الله بامنع وقاية
ظاهر مختص وجد مستعل وجد في طاعته بانها جبا دالاقدام فاجادت
السعي على رسها طايعة الاستخدام وهنا جف ريق اليراع بعد ان روى
قرطاس هذا الروض واترع اودية بطون الطروس من لجين امواهه
ما يجف مع ماكل اضاة وحوض وامسك عائلة بعد ان سبح في لجج فان هذا البحر
عن الجزع والحوض هذا وانا متضرع الى كل واقف على هذا الهذر اذا عثر فيه
من عثرة ما هو من عرف الانسان مجبول على الخلل قولا وعملا وجل
من لا فيه عيب وعلا متعرض للكرم ذوي الجلال والاكرام ان يعفني على ملة
الاسلام يحاه نبيه محمد عليه افضل الصلاة وسلام اميي اميين

ذا لم يكتب سعد من الازل فتاب الذي رباه وخاب المؤمل
فموسى الذي رباه جبريل كافل وموسى الذي رباه فرعون مرسل

اخرج الحاكم والبيهقي والزبير بن بكار في اخبار المدينة من طريق علي بن زيد بن جدعان
قال انشد كعب بن زهير عند رسول الله صلى الله عليه في المسجد بانت سعاد واخرجه في الاغاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلفظ في المسجد الحرام لا مسجد المدينة وقد ذكر الترمذي في طبقات الكتاب ان بنانا
الاصفهاني كان يحفظ بسماعة قصيدة اول كل قصيدة منها بانت سعاد وذكر ان
منها عشرة متاقول زهير والدكعب بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا وليت وصالكم
من حبلها رجعا انهى من شرح طلا على قارئ على هذه القصيدة وقد شرحها ابو بكر
احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني شرحا وجيزا والتبريزي كذلك والتنوخي
بحوا واجل شروحها شرح الاستاذ بن هشام وعليه حاشية الشيخ عبد القادر
البغدادي بحو الاربعين كراسا وقد اختصر تلميذ الاسيوطي في بحو اربعة
واختصر انا العزيز بما عالا وتعقبه في مواضع كثيرة وشرحها شيخ الاسلام
زكريا الانصاري شرحا لطيفا جدا وشرحها الاستاذ بن الحداد البجلي شرحا جميلا
جدا في نحو خمسة كراريس وتعقب فيه بن الانباري والتبريزي في مواضع
كثيرة ١٢ وقد تمت نساختها على يد صاحبها افقر العباد الى الله تعالى واحوجهم
راجي عفو ربه المنان ابراهيم شعبان عفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولاخوانه المسلمين يا رب العالمين في الدارين امين امين يوم غرة ربيع
سنة ١٢٦٣